مضايا.. على درب الرسول

الكاتب : جابر الحجي

التاريخ : 10 يناير 2016 م

المشاهدات : 6944

على دربِ الرسولِ مضت "مضايا" *** فحاصرَ "شِعبَها" أهلُ الدنايا

تنادى المشركونَ لقتلِ شَعبٍ *** أَبَى أنْ يُعتلى مثلَ المطايا

يصيحُ الطفلُ من جوعٍ فيُخفي *** صدى الصيحاتِ خذلانُ البرايا

ويلفظُ روحَهُ ألماً جِهاراً *** وحزبُ اللاتِ يرقصُ كالبغايا

على الإجرام يُزْجُونَ التهاني *** ويغتبطون إنْ كثُرَ الضحايا

فلا فيهم "هشامٌ" أو "زهيرٌ" *** ولا مِنْ "مُطعمٍ"(1) يأبى الرزايا

أيا مَنْ قَنَّنَ "الفيتو" خسئتم *** فأنتمْ أُسُّ هاتيكَ البلايا

تغلّبتُم فأرسيتُم فسادًا *** وولّيتُم ظلوماً للرعايا

وعمّ الأرضَ إهلاكٌ لحرثٍ *** ونسلٍ، وافتخارٌ بالخزايا

كِلابٌ أنتمُ؟؟ لا بل وحوشٌ *** فإنَّ الكلبَ ممدوحُ السجايا

ومهما مِنْ ثمينٍ قد لبِستُمْ *** فأنتمْ ـ دونَما شكٍ ـ عرايا

ظهرتُمْ للعوالمِ دونَ سَترٍ *** وفي مِحنِ الأنامِ لكمْ مرايا

وسوأتُكمْ رأَتْها كُلُّ عيْنٍ *** وأبصرْتِ الحقائقَ والخفايا

فلا ترجوا منَ الأحرارِ سِلماً *** فقد بلغ الزُّبى سيلُ الرزايا

فما كسرَ الجهادَ عظيمُ بطشٍ *** ولا جوعٌ وإن قطعَ الحَوايَا

وليس يعودُ للإذلالِ شعبٌ *** سما لله لا يخشى المنايا

فزيدوا ثم زيدوا ثم زيدوا *** فإنَّ النصرَ آتٍ مِنْ مَضايا

1- هشام بن عمرو، وزهير بن أبي أمية المخزومي، والمطعم بن عدي بعض عقلاء قريش الذين عملوا على نقض صحيفة المقاطعة التي تسببت في حصار بني هاشم وبني المطلب وبني عبد مناف في شِعب أبي طالب.

نور سورية

المصادر: